بتركه للظاهر ورابعها قوله تعالى كل اي من المحكم والمتشابه من عند ربنا
معناه انهم آمنوا بما عرفوا تفصيله وبما لم يعرفوا تفصيله ولو كانوا عالمين
بالتفصيل في الكل لم يبق لهذا الكلام فايدة وخامسها نقل عن ابن
عباس انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير لا يسع احد
جهله وتفسير تعرفه العرب بالسنتها وتفسير يعرفه العلماء وتفسير
لا يعلمه الا الله تعالى وسيل مالك بن انس عن قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فقال الاستوى معلوم والكيفية مجهولة
والايمان به واجب والسوال عنه بدعة فان قيل ما الفايدة في لفظ
عند ولو قال كل من ربنا لحصل المقصود اجيب بان الايمان بالمتشابه
يحتاج فيه الى مزيد التاكيد فان قيل لم حذف المضاف اليه من كل
اجيب بان دلالته على المضاف اليه قوية فالامن من اللبس
بعد الحذف حاصل وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال اي لم
يتعظ بمعاني القرآن الا اولوا الالباب اي اصحاب العقول تنبيه
وجه اتصال هذه الاية بما قبلها هو الذي انزل عليك الكتاب بما
قبلها اي قولها هو الذي يصوركم في الارحام انه لما بين انه قيوم وهو
القايم بمصالح الخلق والمصالح قسمان جسماني وروحاني فالجسماني
اشرفها تعديل البنية على احسن شكل وهو المراد بقوله تعالى
هو الذي يصوركم في الارحام واما الروحاني فاشرفها العلم وهو
المراد بقوله هو الذي انزل عليك الكتاب ولما حكى سبحانه وتعالى
عن الراسخين في العلم انهم يقولون امنا به حكى انهم يقولون ربنا
لا تزغ اي لا تمل قلوبنا عن طريق الحق الى اتباع المتشابه بتاويل
لا ترتضيه بعد اذ هديتنا ووفقتنا لدينك والايمان بالمحكم والمتشابه
قال عليه الصلاة والسلام قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن

انا

ان شاء اقامه اي القلب على الحق وان شاء ازاغه عنه رواه الشيخان
وغيرهما وقيل لا تبتلنا ببلايا تزيغ فيه قلوبنا وعلى هذا اقتصر الزمخشري
ووجه بان ما ذكر كناية او مجاز اذ لا يحسن من الله الازاغة ليسال
نفيها وهذا بنا على مذهبه من الاعتزال واما مذهب اهل السنة
فالزيغ والهداية خلق الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك وعن ابي
موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
القلب كريشة بارض فلاة تقلبها الرياح ظهرا لبطن وهب لنا
اي اعطنا من لدنك اي من عندك رحمة اي توفيقا وتثبيتا للذي
نحن عليه من الايمان والهدى او مغفرة للذنوب انك انت الوهاب
لكل سول وفيه دليل على ان الهدى والضلال من الله تعالى وانه
متفضل بما ينعم على عبيده لا يجب عليه شي ما ربنا انك جامع الناس
اي تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب اي شك فيه اي في وقوع ما
فيه من الحشر والجزا وهو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت وقوله
تعالى ان الله لا يخلف الميعاد اي موعده بالبعث يحتمل ان يكون
من كلام الله تعالى وان يكون من كلام الراسخين في العلم فيكون فيه
التفات عن الخطاب وكانهم لما طلبوا من ربهم الصون عن الزيغ وان
يخصهم بالهداية والرحمة قالوا ليس الغرض من هذا السوال ما يتعلق
بمصالح الدنيا فانها منقضية وانما الغرض الاعظم منه ما يتعلق بالاخرة
فانا نعلم انك جامع الناس للجزا في يوم القيمة ووعدك حق فمن زاغ
قلبه بقي هناك في العذاب ابد الاباد ومن وفقته وهديته ورحمته
بقي هناك في السعادة والكرامة ابد الاباد تنبيه احتج الوعيدية
بهذه الاية على القطع بوقوع وعيد الفساق قالوا لان الوعيد

Copyright © King Saud University